جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤م
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

التناص ومقاربة الفن التشكيلي المصري المعاصر

إعداد

أمل مصطفى إبراهيم

أستاذ النقد والتذوق الفني-كلية التربية الفنية

جامعة حلوان

٢٠١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التناص ومقاربة الفن التشكيلي المصري المعاصر

مقدمة

ظل الفن المصري يجمع في طياته بين مفهومي التناص والمقاربة اللذان كانا سبب في إنتاج فن ذا خصوصية جمالية وتعبيرية وذا دلالات متوارثة عبر الأجيال بشكل تعاقبي تذوب فيه التفاصيل بطريقة متقاربة ومتجانسة و تحمل في ذات الوقت معايير الحكم علي العمل الفني والتحقق من دلالاته من خلال ثقافة المجتمع وما دخل عليها من مستجدات حضارية وبالتالي ما يحمله من مجموع القيم

ومع تزايد إحتكاك مصر الحضاري مع الغرب ، من خلال التأثيرات الفكرية والفنية الغربية ، زاد الفنانين المصريين في البحث عن أساليب مستحدثة تتقارب مع أفكارهم الفنية الطموحة وتأكيد دورهم في المجتمع وفي الثقافة في ذات الوقت، فكانت المقاربة والتناص في الأعمال الفنية الذي تراوح بين التفاعل مع التيارات الحداثية العالمية والبحث عن الشخصية المصرية فكان منها من قام بالتزاوج بين الفكر الأوربي ممثلاً في اتجاهاته الفنية الحديثة ، وبين المقاربات القومية التي إرتبطت بالتراث وبالقضايا المجتمعية، فظهرت تيارات جديدة للفن تؤكد الوعي الفني والطموح والتقدم الثقافي وخصوصية الفن المصري الحديث

والتساؤلات التي تطرح نفسها الآن ماذا نعني بالتناص والمقاربة في الفن المصري هل هو إرث حضاري يستخدمه الفنان قاصدا أم تأتي بطريقة غير مقصودة ؟ هل التناص في الفن المصري هو موقف لإعلاء الماضي أم أنه تقارب حضاري ومواكبة للمدنية و استشراف للمستقبل ؟ هل التناص كنظرية نقدية حديثة تحمل إجابة عن التساؤلات حول إعادة طرح قضايا نقل الفنون واستنساخ العمل الفني ؟ بمعني هل هو تقليد للفنون أم هو العودة إلي طرح قضية الأصالة والتي ظلت أحد أهم قضايا الفن علي الساحة التشكيلية منذ نشأت الفن الحديث في مصر وحتى الآن تحت العديد من الكلمات المتضادة في المعنى مثل الأصالة والمعاصرة ... الهوية والقومية .... المحلية والعالمية .... الأنا والأخر .... وأخيرا طرح قضايا الاغتراب والأوربة ثم اغتراب فنون الشباب

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مفهوم المقاربة في الفن

المقاربة Approach دراسة تعني بالمجتمع في نظامة المتوارث من خلال الأنساق المتقاربة لأفراد المجتمع ومنها المقاربة البنائية أو الوظيفية والمقاربة التفاعلية أو الرمزية

المقاربة البنائية أو الوظيفية

وهذه المقاربة " تعتبر أن المجتمع هو نظام مركب تعمل أنساقه معا لتعزيز التماسك والاستقرار وهي تشدد النظر إلى البنية الاجتماعية التي تعطي حياتنا شكلا بذاتها كما تنظر إلى وظائف هذه البنية في الحفاظ على سيرورة المجتمع في شكلة الحالي فالمقاربة إذن هي المحافظة على الوضع القائم كما هو" (علي هاشم - ٧)

ومن أسئلتها التي تحاول الإجابة عليها هي كيف يبقى المجتمع متماسكا؟ ماهي بنى المجتمع الأساسية ؟ كيف ترتبط هذه البنى معا ؟ ما هى وظيفة كل من هذه البنى في المحافظة علي تماسك المجتمع واستقرارة

المقاربة التفاعلية – الرمزية

تعتبر هذه المقاربة أن "المجتمع هو نتاج التفاعل اليومي بين الأفراد . فالمجتمع تبعاً لهذه المقاربة ليس إلا الواقع المشترك الذي يبنيه الناس بأنفسهم عندما يتفاعلون مع بعضهم البعض " (علي هاشم - ٧) فافراد المجتمع يعيشون ضمن عالم من الرموز من إبداعاتهم ، ويعطون معنى لكل شيء سواء كانت من الكلمات أو الرموز الحركية للجسد مثل طرفة العين لتتحول هذه الرموز مع الاتفاق علي معانية واستخداماته المتكررة من أفراد المجتمع إلى واقع حقيقي نحن نقرر فيه كيفية رؤيتنا ونظرتنا للأشياء وأسئلتها الأساسية هي: كيف يختبر الناس المجتمع ؟كيف يشكل الناس الواقع الذي يختبرونه ؟ كيف يتبدل السلوك والمعنى من فرد إلى فرد ومن حالة إلى حالة ؟

وعند استخدام فكر هذه المقاربات في إبداع و دراسة الفن و المعاني التأويلية له فإنهما يعنيان بالتركز على فهم الناس (ومنهم الفنان) في سياق حياتهم المتوارثة و التفاعل بينهم في حياتهم اليومية لترتكز المعاني على المتقاربات ، التي تكشف طرق افراد المجتمع في فهم حياتهم اليومية والتي تنعكس بتلقائية على إنتاج عمل فني متناص تتطابق مفرداته وإسلوبة والقيم الجمالية والتشكيلية والتعبيرية فيه مع الفهم المتقارب في كثير من الأحيان من خلال المقابلة

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والملاحظة والمشاركة فيصبح ممارسة الفن نشاط يمثل خبرة قوامها الصورة والأشـــكال ذات الدلالات والمعاني وتجعل منه فعلا قادرا علي تحقيق المعاني بما يحمله العمل الفني من رمـــوز لها دلالات اجتماعية يعبر بها الفنان من خلال لغة تشكيلية عن أفكـــاره وانفعالاتـــه وعواطفـــه كوسيلة للتفاهم لها مفرداتها التي تتسم بسهولة الوصول إلي الآخر فالعناصر التي يستعملها الفنان هي رموز لأفكار متقاربة فهي تمثل " المكان الذي تشتد فيه كل نماذج الشعور الجمعي وعليه (الفنان) أن يستخدم وسائل التعبير التي يعرضها علية المجتمع ليس فقط لكي يصبح إنفعاله فنيـــا ولكن أيضا لأن الحالة الباعثة نفسها التي يريد أن يترجمها ليست إلا نتيجة الفعل الواقـــع علـــي عاطفته الفردية بواسطة العاطفة الجماعية " (محمد عزيز نظمي سالم –١٢)

فيكون العمل الفني بذلك نظام أو نسق له قواعده الخاصة وارتباطاته الفكرية ككل متماسك بحيث لا يمكن أن نصف أيا من تلك العناصر إلا بالنظر إلي تلك الارتباطات لأن أي من هذه العناصر لا يملك أية قيمة في ذاته وإنما بما يحمله من أفكار دالة تتقارب مع ذهن المتذوق عند تفسيره لجملة القضايا التي طرحها الفنان

وعليه تمثل طبيعة العمل الفني بما يحمله من علاقات فنية وإيحاءات رمزية حوارا بصريا و تعبيريا يدور بين الفنان و المتذوق والمجتمع ويتم التفاعل العاطفي معه وفهم واستيعاب مفرداتة وتحليل رموزه وتحويلها إلي "جمل تشكيلية لها دلالات ومعاني جمالية وتعبيرية تصل به إلي تفسير القضايا الجوهرية التي يحملها فيؤثر علية نفسيا وفكريا وثقافيا واجتماعيا ويكون له دورا أساسيا في تشكيل الاستجابات المباشرة له في تذوق أعمال فنية أخري ليس هذا فحسب بل فيما يتبقي ويتراكم من أثر في البناء النفسي له "(أمل مصطفى إبرهيم – ٢–٣)

وبذلك يعد الفن أحد أدوات التقارب في المجتمع وهو صورة مشتركة بين الناس جميعا يحقق بينهم نوعا من الإنتماء العاطفي ويصبح مقياسا للقيم المطلقة من حيث القبول أو الرفض لما يتناسب أو لا يتناسب والظروف الاجتماعية السائدة وبذلك يصبح الفن بمثابة ظاهرة ثقافية تشمل جوانب الفكر والثقافة والإقتصاد والعلم في المجتمع

<u>التناص في الفن</u>

أما التناص Antertextualite فهو كل نص جديد ينشأ من نصوص سابقة ويحمل بداخله بقايا التراث الثقافي وهو ينشأ من دراسة الفن و إدراك العمل الفني في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى والاستشهاد والترابطات التي تقيمها فيما بينها فالعمل الفني يمثل " الفضاء المتعدد

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأبعاد الذي يشمل مجموعة متنوعة من قيم الفن ليس أي منها هو الأصل وأنما تمثل جميعها مزيجا متشابك" (Roland Barthes– 16)، أما تقدير الفن لايرتبط بالشكل النهائي للعمل الفني وإنما يتم من خلال إدراك تلك الترابطات بينه وبين الأعمال الفنية الأخرى حيث أن الفنان يتواصل مع تلك الأعمال الأخرى عبر رؤيتة الذهنية والخيالية ليقديم وجهة نظر ذات جدة وأصالة من خلال إضافة شيء من شخصيته وعقليتة و أسلوبه الفني وهو بذلك " يهيئ لظهور أسلوب فني أخر جديد بل أن لكل عمل فني تأثيره على غيره وتظل عملية التأثير مستمرة حتى يتشكل الأسلوب الجديد " (محسن عطية – ١٠– ٥٧) و بذلك حمل التناص في مضمونه إجابه عن هذا الصراع القيمي بين قضايا الأصالة والمعاصرة التي سادت الساحة التشكيلية المصرية منذ نشأة الفن الحديث سنة ١٩٠٨ وحتى الآن كما تجيب عن التساؤلات حول الاقتباس من الخارج حتى ما هو صالح ومفيد بدعوى إنها معارضة لما يطمح فيه المنادون بالأصالة من تمييز ومغايرة عن الآخر وهو ما يمنح النصوص القديمة تفسيرات جديدة ويظهرها بحلة جديدة كانت خافية لم يكن من الممكن رؤيتها لولا التناص. فالتناص يعرف بأنه دخول نص على النص أو ما يعرف في النقد بالتشابه بين نص وأخر أو عدة نصوص أو بين وجود مشاركة بين تقنية أو أكثر فالنص مع جاك دريدا "أصبح لا أصل له لأنه مجموعة نصوص متداخلة ومتقاطعة "(١٧)،أما في الدراسات الشرقية فله عدة تسميات أخرى منها التضمين والاستشهاد والقرينه والتشبيه والمجاز والانتحال والإقتباس وللتمييز بين الإنتحال والنسخ والإبداع لابد من تحقيق الإضافة والتجديد فمتى أجهد الفنان نفسه وأعمل فكره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا ثم يتصفح الدواوين لم يخطئه أن يجده بعينه أو يجد له مثالا ليصبح الفن هو كل الممارسات المتراكمه وغير المعروفه والأنظمة الاشارية والشفرات الفنية والمواصفات التي قد تفقد أصولها ولكنها تؤدي إلى بلورة أفقه الدلالي والرمزي

والتناص كأحد نظريات النقد في ما بعد الحداثة أرتبط من منذ البداية بالشكلانية لينتهي إلى التشريحيه التي تبحث عن الأثر داخل العمل الفني أي البحث عن تقارب الأعمال السابقة مع الإبداع الفني الجديد سواء بشكل قصدي أو غير مقصود بطريقة تنسجم مع أفكار الفنان الذي يتعايش معها حتى يبحث من جديد عن رؤية تناسب عصره وتكشف عن القيم المتعلقة بالحياة الإنسانية على مر العصور فالرسائل التي يعكسها العمل الفني تفسر معاني القيم وتضيف له قوة التعبير بلغة فريدة أصيلة تحمل نسقا لا يحاكي الواقع الموروث بقدر أن يكشف لنا عن أبعاده

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرتبط التناص في مضمونه بالتداخل السيميائي حيث تأتي المقاربة بين دلالات العمل الفني التي يستطيع أن يجدها المتذوق في الأعمال الفنية التراثية حيث يأخذ الفنان من التاريخ ملحمة فعلية تملي علية ماهية الأشكال والعناصر التي يمكن أن يستعملها فهو كما تقول جوليا كريستيفا " العلاقة والتعديل المتبادل، هو كل نص تشرب وتحول إلى نص أخر" (حكمت مهدي حبار – ٤)

بمعنى التفاعل النصي الصريح مع فنون تراثية بعينها " واستحضارها استحضارا واضحا و تضمينها في النص عن طريق آليات كثيرة ظاهره وأقل ظهورا " (فيصل خالد الحديدي – ٨) وبذلك تكون المقاربة مختلفها عن كونها مجرد الاستعانة بأشكال فنية مستعارة من التراث وإنما هي انبعاثات فعالة موجودة لدى الفنان وهو ما يجعلها تختلف عن الأصل السابق له فتأتي العلامات والرموز وقد أخذت معاني أخرى حيث تنبعث فكرة إبداعية جديدة وهو ما يجعل العمل الفني ليس شيئا موحدا قائما بذاته وإنما هو بصورة ما انبعاث لعلاقات هي نسيج من الثقافة شكلت مخزون بصري لا نهائي

وتختلف الدلالة السيميائية لمقاربة الفن طبقا للمنظومة الدلالية لكل مجتمع وهي تأتي على ثلاث محاور:

فن يعلي الماضي : ويقوم التقارب في هذا المحور على منظومات يتحرك فيها الزمن على ثنائية ضدية يكتسب الماضي فيها قيمه أكبر وهنا يتقارب العمل الفني ليبني على نمط الماضي كنموذج مثالي تسعى إلى إحيائه وإعادة بناءه وهنا يميل مفهوم التناص إلى معنى الأصالة

فن يعلي الحاضر : وهنا يسقط الفنان الماضي والمستقبل ليتقارب مع ما ينتج في اللحظة الآنية لنكون هي الأساس الذي تبنى عليه القيم الفنية والجمالية

فن يعلي المستقبل : وفيه تستشرف المنظومة المجتمعية المستقبل وتقيم له بنية متخيله يضيفها المفكرون والفلاسفة وقد انتشرت هذه النظرة المتفائلة مع التقدم الهائل في العصر الحديثة والمعاصرة إذ ان التقدم رجح تفوق الأبناء على الآباء فكل جيل يتقارب إلى سابقة ويستشرف في ذات الوقت آفاق أبعد ليكون المستقبل أفضل من الماضي ومن الحاضر

<u>التناص بين مفهومي الأصالة والمعاصرة</u>

فالتناص إذا هو عملية وراثية للفن إذ أن العمل الفني المتناص يحمل مثالا من جماليات الأصول وتأويلاته الدلالية المعبره عن استيعاب الفنان له ليبدع عمل فني يحمل في طياته التقارب مع

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعض من صفات الأصول وهو في مفهومه يؤكد العلاقة بين الأصالة والمعاصرة ، فهو خاضع لتداخل النص البصري مع نصوص بصرية أخرى دون الاعتماد عليها أو محاكاتها من خلال العودة إلى جذور الثقافة المصرية والتشكيل الاجتماعي وهنا ينظر إلي التراث نظرة مخالفة فهو لا يتعامل مع الخصوصية الثقافية والأصالة كطابع محوري في الفن فقط ولكن يضيف إليهما مقاربة الواقع المجتمعي والفكري ليصبح خاضعا لقوانين تاريخه ومجتمعة بصفه عامة وبذلك لا تكون الأصالة هدفا في ذاتها إنما الفن مع التناص يهدف الى استدراك الواقع واللحاق بركب الحضارة العالمية في نطاق تحليل المعطيات الحالية فأصالة الثقافة التقليدية ليس إبداعا في الثقافة المعاصرة كما أن الإبداع في نطاق الثقافة المعاصرة لا يعد مساهمة في التاريخ العالمي ولا يستوجب معه أحياء التراث القومي ولا تشير إلي أي خصوصية ثقافية حيث أن الفارق الحضاري سيبقى إن لم يصبح أكثر اتساعا لذلك كان تناص العمل الفني سواء بطريقة موازية أو وصفية أو من خلال الاشتقاق هو جملة ما ينتقل الينا من ظواهر فنية ضمن الاحتكاك الثقافي

إذا لابد أن ينطلق التناص من مستوى ثقافي وعلمي يجمع بين مستوى الثقافة الموروثة والدمج بينها وبين ثقافة المجتمعات الأخرى عن طريق المنافسة بين الأصالة في نطاق تغيير مفاهيم التراث والإبداع بهدف النبوغ في إطار التراث الإنساني المشترك وهو ما تبناه بعض الفنانين المصريين في إبداعاتهم الفنية من خلال الكشف عن المنطق الداخلي للتراث ومستوعبا في ذات الوقت إبداعات الحاضر ومنفتحا على مجموعة المفاهيم والأفكار المستحدثة والتي تجعل من العمل الفني متقارب مع أعمال فنية آخر بما يلزمه من الفنان دقة وشمولية ووضوح وضبط لقوانين العمل الفني التي تجعل منه عملا أبداعيا أو كما قال به شكلوفسكي أن " غاية الفن أن يمنحنا أحساسا بالشئ كما يرى لا كما يعرف فإن فعل الادراك في الفن غاية في حد ذاته".(نهلة فيصل الأحمد – ١٥)

إن التناص بذلك هو منجز ثقافي جديد يتطلب إمكانية تفهم و معايشه التراث و المعاصره و التساوي بين الاثنين في إبداع جديد و إن لم يحدث ذلك التساوي في الإبداع ظل العمل الفني حيث الأصالة إن أمتد للتراث أو نقل المعاصره من الغرب و إبدال القوميه بالغربية لتنقطع تلك العلاقة العضويه مع الماضي رغم الاهتمام المنشود بالتراث المصري علي تعدده الحضاري و مع الوقت تتعطل القدره علي الإبداع و التمييز عن الآخر.

و بذلك فان العمل الفني المتناص هو كسب الموقع المناسب من أجل المساهمه الفعليه في الحياة الكوكبيه لتشكل نظاما فكريا متجاوزا التناقضات ، إنه خطوة لإدراك اختيار جماعه فنانين في

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الزمن المعاصر ضد مفهوم الأوربه و الخضوع للمعطيات الموضوعيه مساهم في ان يصبح وعينا الجماعي خاضعا للتطور المستقل الدال على ما نملكه من خصائص مميزة عن باقي الامم والشعوب الاخرى

التقارب الحضاري والهوية القومية

الحضارة في مفهومها هي مجموعة منظمة من الاستجابات التي تعلمها الأفراد داخل المجتمع وتميزة عن المجتمعات الآخرى إنها منظومة معقدة من المعارف والعادات والأخلاق والقوانين التي اكتسبها الانسان من مجتمعه الذي يعيش فيه والذي يتم تناقلها كموروث ثقافي يمثل الحضارة وبنائها الفكري والسلوكي الذي يشكل نمط الحياة وعلاقته مع المجتمعات الانسانية الأخرى والكون إن انبعاث الفن يتعدد بتعدد الطرز الحضارية حيث أن لكل حضارة " خصائصها ومميزاتها ، والتاريخ البشري في مجموعة لا يسير في خط مستقيم يتبع اتجاه واحد ونزعة بذاتها وإنما هو في الحقيقة مكون من حركات مختلفة الاتجاهات تتبع خطوط متباينة وتكشف عن وجهات أو قيم كثيرة خلال الطرز المختلفة من الحضارات ولكل حضارة قيمها الخاصة " (محمد فتحي عثمان –١١– ٤٧٦)

ولكل مجتمع الميراث الاجتماعي الذي يحصل عليه الفرد من مجموعته التي يعيش فيها أو هي " الجزء الذي خلقة الإنسان في محيطة وهى التي تحدد الأساليب الحياتية أو هي الطريقة في التفكير والشعور والمعتقدات ، إنها معلومات الجماعة البشرية مخزونة في ذاكرة أفرادها أو في الكتب أو في المواد والأدوات" (نصر محمد عارف – ١٤– ٢١)

وبذلك يكون التقارب الحضاري قائم على تداخلات شاملة لكل نواحي المدنية والتقدم ، تقدم الفرد والجماعة والمجتمع في الماضي وصياغة حاضر جديد متميز وهوية خاصة وأفكار ومشاعر وأنظمة تتصل بعضها البعض لتكون القيم الاجتماعية وتجعل للمجتمع الذاتية الخاصة المتميزه

وبناء على ذلك لا يمكن أن يتحدد التناص في الفن في المدنيه والمستوى التقني والأشكال والوسائل المادية التي يستعملها الفنان ليعبر عن قضايا الحياة فالتقدم العلمي والتكنولوجي وتقدم الأشكال المستحدثة عالمية لا تخص مجتمع بذاته فهي علي حد تعبير هاف توبي " ليست موروثة لمجتمع قومي ولا جماعة عرقية ولا لأمة معينة وإنما لسماتها العالمية فإن لها القدرة على أن تتجاوز الحدود "(توبي هاف – ٣ – ٨٣) " بل يميل علماء الدراسات الانثروبولوجية الآن إلي إخراج تلك الأشياء نفسها من مفهوم الحضارة إلى مفهوم المدنية "(رالف لنتون – ٥– ٧٨)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لذلك فإن الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الفن تعد تمثيل دال على تناص الفن في إبداع تتقارب فيه الصور الذهنية والمعارف العقلية والمفاهيم المشتركة والذي يصيغ فيها الفنان المشاعر فيجعله ذا شخصية خاصة وهوية متميزة ويتقارب لديه سواء بطريقة شعورية أو لا شعورية الحاضر المعاصر مع الماضي الحضاري فينتج عنه " درجة نمو المعرفة وتقدم سبل السيطرة الفنية علي قوى الطبيعة ذلك التقدم المتماسك الذي له نظام منتظم ينتقل من شعب لآخر " (معجم علم الاجتماع – ١٢) وعلى ذلك فإن وحدة الأصل الإنساني والفني لا تستلزم بالضرورة وحدة معارفه وعلومه ومناهجه وبالتالي فتقارب الحضارات أمر منطقي تفرضه طبيعة الوجود البشري ومعطياته كسنه من سنن الله في الكون

أما الثقافة فهي مرتبطة بمفهوم التقارب فهي فى معناها العام مرتبطة بالنموذج المعاصر للحياة فى مجتمع ما فى فترة زمنية معينة. و تشمل أيضا جميع مظاهر الحياة المختلفة من طقوس وعادات وأعراف وقوانين وظواهر وعمليات وأنشطة سلوكية وأنماط العلاقات الحياتية بتجلياتها وانعكاساتها المختلفة. أنها عملية تنظيم مراحل متتالية للمعارف وقد ظهر في الفترة الأخيرة دراسات في الثقافة الحديثة والنظريات الاجتماعية وضعت تعريف جديد للثقافة ليضيف إليها وحدة متماسكة تشمل مجموعة من الهويات المختلفة. هذه الهويات الثقافية المختلفة يمكن أن تكون نتيجة إن الهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة إلى الاعتراف والقبول والتقدير للإنسان فيها تعمل جدلية الذات والآخر وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها لهذا الآخر بفعل أشكال التأثير الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط كما أنها كيان يسير ويتطور وليس معطى جاهز ونهائي وهي تتطور إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار وهي تغني بتجارب أهلها وتطلعاتهم وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تميز حضارة عن غيرها من الحضارات والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية القومية الأخرى، فالثقافة هى أساس هوية المجتمع وانتماؤه وتميزه عن غيره من المجتمعات أى أن الثقافة هى نتاج النشاط الإنسانى لأبناء هذا المجتمع هي تتميز بطبيعة الحال عن غيرها من ثقافات الأمم الأخرى وإن اتفقت معها فى التعبير عن القيم الإنسانية العالمية.

ومن هنا تتشكل معايير الهوية في أمتزاج كلي بمفهوم التناص " هي ذات الإنسان وهي تتضمن المعايير والقيم وتشكيل معرفته وثقافته ووعيه بقضايا المجتمع، وهي تمثل التراث الفكري والوعي بالذّات الثقافيّة الاجتماعية ولا تعتبر ثابتة، وإنما تتحول تبعاً لتحول الواقع. فالهوية تعنى

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الخصوصية والذاتية وهي ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه، أنها جزء لا يتجزأ من منشأ الفرد ومكان ولادته حتى وإن لم يكن أصله من نفس المنشأ" (أمل مصطفى، نبيل عبد السلام – ١- ٥)

أما الهوية الجمعية القومية فهي تدل على مميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر، تميزهم عن مجموعات أخرى. هم أفراد مجموعة يتشابهون بالميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة. فما يجمع الشعب المصري هو وجودهم في وطن واحد ولهم تاريخ طويل مشترك في القيم والعادات والتي شكلت عبر التاريخ معايير ومفاهيم تأصلت بعمق داخل أفراد المجتمع، وفي العصر الحديث لهم أيضا دولة واحدة ومواطنة واحده كل هذا يجعل منهم شعبا متمايزا رغم أنهم يختلفون فيما بينهم في الأديان واللغات وأمور أخرى.وقد تطور مفهوم الهوية القومية أو الوطنية بشكل طبيعي عبر التاريخ منها نشأ بسبب أحداث أو صراعات أو تغيرات تاريخية تبلور المجموعة ، إن الهوية هي وعي متحرك وحيوي بالصيرورة وبالمغايرة والاختلاف وهي إدراك نقدي متفتح على الآخر. فليست الهوية بمعطى ثابت بل بالعكس إنها صيرورة وبناء متواصل ومتجدد للذات، وهي تبحث عن اندماج عقلي وذو مردودية يقدر أهمية الآخر ويقبل به شريكا متضامنا في الثقافة والشراكة الإنسانية. هذا الاختلاف والتنوع في الثقافات، يؤكد القيمة الجمالية للفن بل أن "سر جمال "الاختلاف" في الاستمتاع بالتكامل بين العنصرين المختلفين. ورغم ما للتفضيلات الشخصية من سلطان في عالم الذوق، فإن الإعجاب الذاتي بعمل فني على أساس الاستجابة للدوافع اللحظية وللانطباعات العابرة وحدهما، لا يكفي للإقرار بأصالته " (عطيه، محسن محمد – ٩)

<u>التناص والمقاربة في الفن المصري</u>

إن الفن المصري هو تراكم الخبرات الحياتية التي أثبتت وجودها عبر العصور وعبر عنها الفنان بفن له صفة الدوام عبر السنين ومازال يرجع إليه ليكون خبرات هي خلاصة التجربة البشرية التي مرت على الإنسان أصقلت حسه. فهو محمل بمجموعة العادات والاتجاهات والمفاهيم والأنماط والمعايير والقيم المتواصلة التي يعيش عليها الإنسان عبر العصور و التي أنتج الفن من خلالها و اكتسب جمالياته منها ليعبر في مضمونة عنها في إبداعات استمرت حتى الآن و يمكن أدركها من سجلات الفن التي تحمل بصمات السلف . والتي يتحدد على مقتضاها الاتجاهات الفنية التطورية وكيف يبعثها الفن الان فبدون الفهم الواعي للتراث

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الحضاري المصري القديم لا نستطيع أن نرى فنون الحضارات بما تحمله من خبرة بشرية عميقة يبذل الفنان فيها جهده ليستخلص منها المعاني والقيم وعناصر الجمال التي فيها والتي تساعد على انبعاث خبرة الفكر والثقافة من جديد .

يتصل التناص في الفن المصري بدراسة هيجل " للفن والدين والفلسفة بمرحلة الروح المطلق الذي هو ناتج عن تناقض عنصرين هما الروح الذاتي والروح الموضوعي فالروح المطلق لابد أن يكون لونا من ألوان الوعي البشري بمعني انه لابد أن يكون وعيا متحققا بالفعل موجودا في عقول الافراد ويدور حول موضوع ما " (عبدالله إبراهيم – ٦-١٣٩)

ويتحدد تناص الفن المصري في التقارب المتمثل في فنونها في أنها أعادت إنتاج معطيات الفنون بطريقاتها الخاصة بما يوافق منظورها وتصورتها بشكل مكتمل الفكر بتمثيلات يمكن أن ندرك مدى تعقيدها وغناها مثلما إندمج الإبداع بحالات الفرز والانتقاء وإنبعاث الحقائق وربطها بأصولها الذهنية والدينية والاجتماعية ،وهذا الانتقاء يقوم على الاستفادة المبدعة من الفن المصري بطريقة تناسب التصور العقلي الحديث مدعما بتلك التأملات الفكرية في الموروث للانتقال من القديم إلى الجديد والخروج من قوقعة الذات إلى رحاب الآخر والانتقاء هنا يعني البداية بحاجات المجتمع المصري المعاصر حتى ولو كان إحساساً عاماً دون تفاصيل ثم قراءة الحضارة والمدنية من خلال هذه الحاجات حتى يستدعي الواقع المصري المعاصر فكراً مطابقاً له ومواكباً لمطالبة ليتكون الإطار الثقافي للفنان من عنصرين أساسيين هما : الحضارة المصرية بكل الخلفيات الثقافية والحضارية والفكرية والجمالية والتاريخية التي بلورها وحفظها عبر عصور التاريخ المتتابعة ، وعنصر معاصر محلي وعالمي في الوقت نفسه وهو يتطلب من كل منهما أن يكون على وعي بالممارسات والتقنيات التشكيلية المعاصرة ومستوعبين للتيارات الثقافية والفكرية والجمالية والحضارية التي تميز العصر سواء كان في مجالات السياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع ، أو علم النفس أو الفلسفة أو غيرها من العلوم الإنسانية . ونري ذلك في بداية في أعمال جماعة **الفن المعاصر** التي تؤكد الأصالة المصرية من خلال المعاصرة للحركات الفنية العالمية بروح مصرية تتأثر بالبعد الاجتماعي والنفسي والحضاري للتعبير عن الحياة المصرية الحقيقية

وللانتقاء مميزاته منها وضع الموروث الفني والوافد على نفس المستوى من القيمة دون رفع قيمة الموروث على حساب الوافد أو رفع قيمة الوافد على حساب الموروث ليعبر الفنان من خلال الانتقاء عن تلك التطورات الحادثة في الفن التشكيلي العالمي واستخلاص القيم المحلية في

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المفهوم والطابع وممارسة حوار إيجابي يجمع بين مقومات الفن إبداعاً وتذوقاً لأعمال فنية تعتمد على فكر مستمد من الحياة العصرية ، متعدد الأساليب والاتجاهات لتواكب التغيرات الحادثة وتواكب مثيلاتها في العالم الخارجي والانقلابات المتكررة في الفكر والأسلوب والأداء الفني بل وفي الخامات وتتعامل مع متغيرات كثيرة ومسميات غريبة أصبحت مألوفة لتنضم هذه الأعمال إلى الحوار الجمالي الجديد الذي يدور في أنحاء العالم والذي من الضروري أن يصل إلينا ويتأثر به العديد من الفنانين بعيداً عن كونه انتحال للأفكار ، بل هو انتقاء فني يتجلى في مستويات عدة يتميز فيها المبدع الذي تتلاشي في أعماله الفنية تبعية الأساليب ويتجه نحو بلورة تيارات إبداعية جديدة جادة تسعى إلى تحقيق معنى هوية معاصرة هي كما يعنيها هي إيميه سيزير أن تكون لك جذور ولكنها أيضاً مرحلة انتقالية إلى العالمية هي هوية متصالحة مع العالمية ، فالعالمية ليست نفياً للخاص ولكن يتم التوصل لها باكتشاف أعمق للخاص ، بتأكيد القيم الفنية والمفاهيمية والجمالية عند الفنان .

من أهم ملامح التناص في الفن المصري :

١. أدرك الفنان أهمية البنية المعمارية للعمل الفني وأهمية الشكل الهندسي حتى في أبسط أجزاء التكوين
٢. استقلال الفنان عما تطرحه الطبيعة من مفردات ليطرح لغة مستقلة بعيدا عن مقاييس الطبيعة
٣. التعامل مع الوجدان الإنساني دون وسيط والقدرة على إلغاء الفارق بين العقل والعاطفة فحيث يصل الفن وتركيباته للمشاهد دون جهد
٤. الفن المصري فن تسجيلي يجمع في رسم الواقع بين الدقة الفائقة في الأداء والتعبير عن خيال الفنان واحتياجاته
٥. التأمل للطبيعة والكون تأمل المحب المتذوق لها فقد ألهمته الطبيعة صورة كاملة للحياة المصرية.
٦. ارتباط التكوين بالعقيدة والفكر وفلسفة المجتمع ليكتسب الفن صفة الديمومة والخلود على مر الزمن
٧. السرد الحكائي لقصص الحياة وقضايا المجتمع.

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. الجمال الاستطيقي في الشعور بالرهبة والعظمة ما يملأ القلب خشوعا و روعة

٩. التجهيز في فراغ المكان من خلال الجمع بين العمارة و النحت والتصوير وخصائص الطبيعة

١٠.ما وصل إليه الفنان من إبداعات دال على إيمانه بفنه وإخلاصه له وبلوغ المستوى التشكيلي الخالص

- النسب الجمالية الرشيقة والرقة المتناهية في الرسم والتنفيذ .
- التجسيم الخفيف الأثر وعدم استخدام حيل الظل والنور إلى جانب استخدام مستويات الخطوط الأفقية
- رمزية التعبير في الوضعية المثالية للأشخاص واصطلاحية رسم الشخصية الأساسية أكبر من العامة
- الصفة التزيينة للعمل الفني في المقام الأول فيأتي مبهج يبتعد عن التصنع وفيه تناغم وحيوية
- الألوان مشرقة و صريحة مستمدة من الأرض ومن النبات

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نقوش جدارية من الفن مصرية قديمة راغب عياد

التناص في استخدام مستويات الخطوط الأفقية والاستلهام من الطبيعة صورة من الحياة المصرية بمختلف أنماطها مع بيان الخصائص المميزة لها بسرد حكائي لقضايا المجتمع.

حاملة القرابين محمود مختار

دقة الأداء والنسب الجمالية الرشيقة والرقة المتناهية مع التجسيم الخفيف الأثر الذي يعمل على ديمومة قيمة الجمال ليكون خالدا باقيا على مر الزمن

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

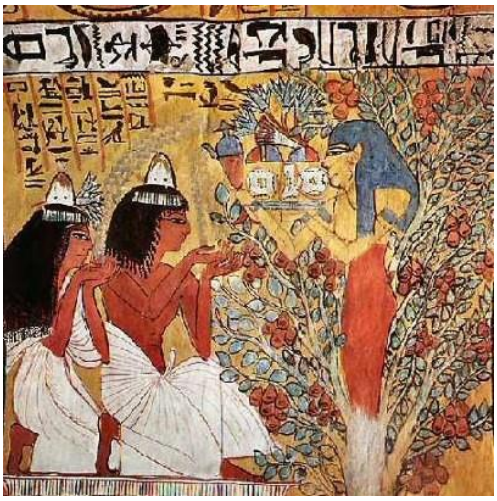

شجرة أوزوريس أنجي افلاطون

الصفة التزيينه الناتجة عن الألوان المشرقة و الصريحة المستمدة من الأرض ومن النبات لتتناغم العناصر وتكتسب حيوية وديناميكية وحرية تضفي عليها البهجة

سن – تحوت ابن ون– نفر الحسين فوزي

اصطلاحية رسم الشخصية باسلوب يتميز بدقة الأداء والنسب الجمالية وبيان الوضعية المثالية للأشخاص

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

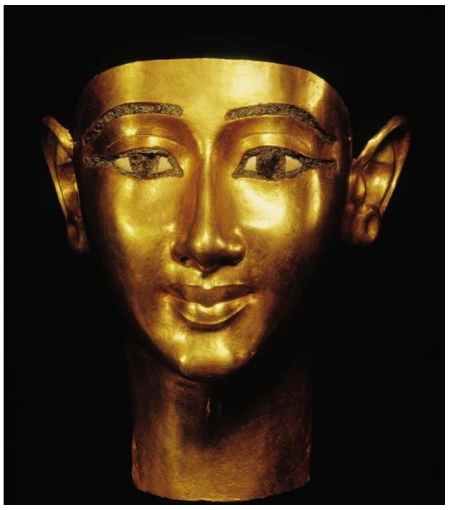

صورة وجه القناع الجنائزي لـــ وينودجيباوإندجيد

فرغلي عبد الحفيظ

وجوه تحمل المقومات الحضارية لإبداع ذو ألوان مشرقة و صريحة تضفي عليها الجمال الاستطيقي الدال على الإيمانه بالفن والإخلاص له

راقصات على الناي من مقبرة نب أمون

زينب السجيني

دقة الأداء والرقة المتناهية يضفي على العمل صفة تزينيه لا تخلو من رمزية التعبير لأهمية دور المرأة في المجتمع

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

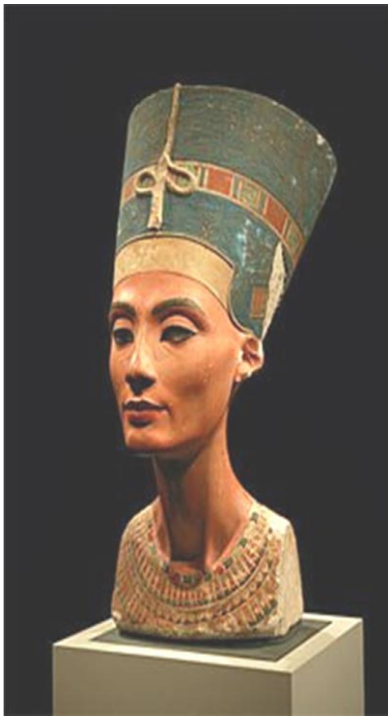

نفرتيتي

أحمد عبد الوهاب

إنه الجمال الاستطيقي الذي يؤدي الى الشعور بالجلال والعظمة في إبداع حضاري متميز

مراكب الشمس

أيمن السمري

أرتبط الفنان بالميراث الحضاري والخصائص المميزة للمجتمع بصورة كاملة فكان التفاعل مع المقومات الحضارية للفن المصري ليكون خالدا باقيا على مر الزمن

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فرقة غنائية نسائية

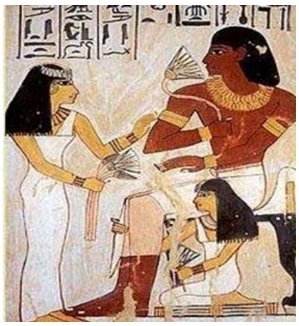

مقبرة سارنـــپوت الأول ابن "سا – تن

النائحات من مقبرة رع موزا

عادل ثروت

الألوان الذهبية ممتزجة بألوان الأرض والنيل و الوضعية المثالية للأشخاص في سرد حكائي لقصص الحياة وقضايا المجتمع المصري التي ظلت مع الفنان وعبر عنها بمصريته بطريقة مختلفة ومستقلة

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المراجع

١. **أمل مصطفى ، نبيل عبد السلام** – دور المتحف الافتراضي في دعم مفهوم الهوية الثقافية المصرية المعاصرة – مؤتمر أمسيا الدولي الاول – مصر – ٢٠١٦

٢. **أمل مصطفى إبرهيم** – نقد الاستهلاك في فنون ما بعد الحداثة – مجلة كلية التربية الفنية – العدد ١٧– مصر – ٢٠١٣

٣. **توبي هاف** – فجر العلم الحديث – ت أحمد محمود صبحي – عالم المعرفة – الكويت – ١٩٩٦ –

٤. **حكمت مهدي حبار** – التناص ففي الفنون التشكيلية – المحور – الأدب والفن

٥. **رالف لنتون**: – شجرة الحضارة – ت أحمد فخري – مكتبة الانجلو – مصر – د.ت – ص٧٨

٦. **عبدالله إبراهيم** – المركزية الغربية ص١٣٩

٧. **علي هاشم** : مبادئ أساسية المقاربات النظرية رنتروبوس: الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيوأنثروبولوجيا ٣ مايو ٢٠١٥ "

٨. **فيصل خالد الحديدي**: – جريدة المدينه – ملحق الاربعاء – ٢٣/ ٥/ ١٤٢٥ ه

٩– **محسن محمدعطيه**:– الفن سبيل قبول الآخر – محيط يوم ٠١ –٠٢ –٢٠١٣

١٠– **محسن محمدعطية** – التجربة النقدية في الفنون التشكيلية – عالم الكتب – القاهرة – ٢٠١١

١١– **محمد فتحي عثمان** :– مدخل إلي التاريخ الاسلامي – دار النفائس – بيروت – ١٩٩٢ –

١٢– **محمد عزيز نظمي سالم** : علم الجمال الاجتماعي – دار المعارف – مصر – د.ت

١٣– **معجم علم الاجتماع** – مادة المدنية

١٤– **نصر محمد عارف** – الحضارة المدنية الثقافة – المعهد العالي للفكر الاسلامي – فرجينيا – ١٩٩٥

١٥– **نهلة فيصل الأحمد** – التفاعل النصي ، التناص النظرية والمنهج – الهيئة العامة لقصور الثقافة – وزارة الثقافة – مصر – ٢٠١٠

16- Roland Barthes: Barthes 1974. P21

١٧–**الموقع الألكتروني لمجلة نزوي** – النص ودلالة الغياب في تفكيكية جاك دريدا –١ أكتوبر ٢٠١١

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملخص

التناص ومقاربة الفن التشكيلي المصري المعاصر

ظل الفن المصري يجمع في طياته بين مفهومي التناص والمقاربة اللذان كانا سبب في إنتاج فن ذا خصوصية جمالية وتعبيرية وذا دلالات متوارثة عبر الأجيال بشكل تعاقبي تذوب فيه التفاصيل بطريقة متقاربة ومتجانسة و تحمل معايير الحكم علي العمل الفني والتحقق من دلالاته من خلال ثقافة المجتمع وما دخل عليها من مستجدات حضارية وبالتالي ما يحمله من قيم

والمقاربة تعني بدراسة المجتمع في نظامة المتوارث من خلال الأنساق المتقاربة لأفراد المجتمع ومنها المقاربة البنائية أو الوظيفية والمقاربة التفاعلية أو الرمزية و يعد الفن أحد أدوات التقارب في المجتمع لما يعكسة من صورة مشتركة بين الناس جميعا ويما يحققه بينهم من الانتماء العاطفي لذلك فهو يعد مقياسا للقيم المطلقة من حيث القبول أو الرفض لما يتناسب أو لا يتناسب والظروف الاجتماعية السائدة

أما التناص فهو يقوم على دراسة الفن من خلال إدراك العمل في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى والاستشهاد والترابطات التي يقيمها فيما بينها وهو بذلك يحمل في مضمونه إجابه عن هذا الصراع القيمي بين قضايا الأصالة والمعاصرة حيث يأخذ الفنان من التاريخ ملحمة تملي علية الأشكال والعناصر التي يمكن أن يستعملها بالتساوي بينها وبين المعاصرة في إبداع جديد ومن أهم عناصر تناص العمل الفني ومقاربتة التي امتدت عبر تاريخ الفن المصري وحتى الأن هي:

١. استقلال الفنان عما تطرحه الطبيعة من مفردات ليطرح لغة مستقلة بعيدا عن مقاييس الطبيعة
٢. التعامل مع الوجدان الإنساني دون وسيط والقدرة على إلغاء الفارق بين العقل والعاطفة
٣. الفن المصري فن تسجيلي يجمع في رسم الواقع بين الدقة الفائقة و خيال الفنان واحتياجاته
٤. التأمل للطبيعة والكون تأمل المحب المتذوق لها فقد ألهمته الطبيعة صورة كاملة للحياة المصرية.
٥. ارتباط التكوين بالعقيدة وفلسفة المجتمع ليكتسب الفن صفة الديمومة والخلود على مر الزمن
٦. السرد الحكائي لقصص الحياة وقضايا المجتمع.
٧. الجمال الاستطيقي في الشعور بالرهبة والعظمة ما يملأ القلب خشوعا و روعة
٨. التجهيز في فراغ المكان من خلال الجمع بين العمارة و النحت والتصوير وخصائص الطبيعة
٩. إبداعات الفنان دالة على إيمانه بفنه وإخلاصه له وبلوغ المستوى التشكيلي الخالص

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Summary

The convergence and approach of contemporary Egyptian art

Egyptian art continued to combine between the concepts of harmony and approach that were the cause of the production of an art of special aesthetic and expressive and inherited meanings throughout the generations in a sequential manner melt details in a manner that is close and homogeneous and bear the criteria of governance on the work of art and verification of its implications through the culture of society and entered Of cultural developments and thus the values it carries

The approach is to study society in the inherited system through the close patterns of the members of society, including the constructive or functional approach and the interactive or symbolic approach. Art is one of the tools of rapprochement in society, reflecting the common image of all people and achieving them among the emotional affiliation so it is a measure of absolute values In terms of acceptance or rejection, commensurate with or incompatible with prevailing social conditions

The contrast is based on the study of art through the realization of work in relation to other works of art and citation and interrelations that reside between them and thus carries in its content the answer to this value conflict between the issues of originality and contemporary where the artist takes history of an epic dictated by the forms and elements that can be used Equally between them and the contemporary in the new creativity and the most important elements of the convergence of the work of art and its approach, which stretched through the history of Egyptian art and the old so far

:are

1. The independence of the artist from what nature offers from vocabulary to introduce an independent language away from the standards of nature
2. Dealing with the human conscience without mediator and the ability to eliminate the difference between mind and emotion
3. Egyptian art is a documentary art that combines in reality drawing between super-precision and artist's imagination and needs

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

4. Contemplation of nature and the universe the loving and tasteless contemplation of nature has inspired nature as a complete picture of Egyptian life.
5. The link between the formation of the creed and the philosophy of the community so that art becomes permanent and immortal over time
6. The narrative narrative of the stories of life and community issues.
7. Stimulated beauty in the sense of awe and greatness that fills the heart with reverence and magnificence
8. Processing in vacuum space by combining architecture, sculpture, photography and nature characteristics
9. Artist's creations are a function of his faith in his art and devotion to him and attain the pure plastic level

(AmeSea Database – ae –May. 2017- 0242)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com